

## البطاقة التقنية الفنية حول مسجد الأمير عبد القادر قسطنطينة / الجزائر

إن مركب الأمير عبد القادر مسجدا و جامعة و ضريح محمد الخامس بالرباط هما الصرحان الوحيدان عبر العالم اللذان تم إنجازهما في القرن العشرين باحترام الفن الإسلامي القديم.

و تحقيق مشروع قسنطينة كان منذ البداية يقتضي إبعاد عقبتين أساسيتين من الأهمية بمكان في بلادنا، إنهما:

- عدم وجود مختصين في الهندسة المغربية

- و انعدام الحرفيين النقاشين و واضعي القوالب و أهل التركيب

و هذا المشروع الهائل لم يكن ليرى النور لولا الجمع في إطار التكامل الضروري بين عبقرية و إبداع المهندس و المهارة اليدوية لدى الحرفي بقصد إعطاء المشروع كامل المميزات التي سنشير إليها أدناه حتى لا تتراكم الخصائص الزخرفية المتباينة في الميدان، و قد أخذت من هنا و هناك باعتبار توفرها.

و رغم الصعوبة المحققة لكن بفضل التعاون الدقيق تمكنا بخطوات ثابتة، سمحت لنا ببلوغ الأهداف و قد كانت الهندسة المعمارية تتصور كامل الخصائص الزخرفية على أساس مقاسات حقيقية، ثم إن الحرفيين و مؤسسة التعهدات الثانوية، إنما كانوا يقومون انطلاقا من التصميم على مقياس 1/1 و من كراسات التكاليف، بصنع و وضع هذه الخصائص الزخرفية بكامل العناية والدقة اللازمين.

### الناحية الفنية:

و المعلم عبارة عن موسوعة هندسية ذات طابع معماري إسلامي و يشتمل على وحدات معمارية ذات طابع عريق على سبيل المثال قاعة الصلاة و مداخل المسجد المختلفة.

و قد تمت معالجة هذه العناصر بحيث أصبحت عبارة عن تمازج ذكي للفن

الإسلامي العريق في أحسن صورته إذ يبرز فيها الهندسة الإسلامية كما بدأت بالمشرق الإسلامي مروراً بكل العصور الإسلامية إلى غاية العصور الأندلسية الذي تجلى فيها الفن الإسلامي في أحسن صورته و يمكننا لتوضيح ذلك أن نسجل النقاط الآتية:

\* و المسجد بمشروعه العظيم يبرز التآثر الكبير بالفن الزخرفي بمسجد قرطبة بإسبانيا (من حيث الأبعاد و الزخرفة).

\* و المسجد عبارة عن مسح تاريخي للحضارات التي مرت بها الجزائر كالرومانية و البيزنطية و مدى تأثر الفن الإسلامي بها.

\* و هو معرض دقيق للخصائص الزخرفية و المركبات العديدة التي ثبت إتقانها و إدخالها منذ وصول الإسلام إلى المغرب و إسبانيا و منها أفاريز المداخل و الطنوف المتواجدة على الواجهة و الأقواس التي على شكل نعال الحصان الحديدي و المقرنسات و غيرها، هذه الأخيرة كما هو الحال في قصر ألميرا بإسبانيا ثبت العمل به في التركيب الزخرفي لكثير من العناصر كتيجان الأعمدة و كتائف الأفاريز و الأقواس و هلم جرا...

\* و القوس المحذب الذي أتى عن طريق المسلمين ممثل في كثير من الأحيان بمناظر متنوعة كמעلى و كمفصص و ما إلى ذلك...

\* و إنه لتذكير ذو بال بالتقنيات و مواد البناء و الخصائص الزخرفية المعتمدة منذ عصور قديمة بالجزائر فعلى سبيل المثال الأقواس ببيضاوية الشكل المتواجدة بقلعة بني حماد.

\* و هو واجهة حقه للفن العربي الإسلامي في الزخرفة و التجميل الهندسي المتعدد و المتناسق و قد تم تجسيد هذا الأسلوب في هذا الصرح العظيم و كل ذلك منجز عن طريق النحت أو الصورة أو الجمع بينهما باستعمال مواد بناء عريقة مثل: الحجر الاصطناعي و الجبس و الرخام و الخشب و الزجاج و الخزف... إلخ.

و لن ننسى أن نشير في هذا المضمار إلى النقوش الأثرية الجميلة كآليات المنقوشة بالخط الكوفي ذي شكل زهري و كذلك الأمر بالنسبة إلى توزيعها

الذكي الذي تمت فيه مراعاة الفضاء الذي وزعت فيه توزيعاً متقناً.

## الجانب التقني:

ثم إن في سبيل تحقيق هذا الإنجاز بطابعه المتميز و المواصفات الخاصة استدعى ذلك اعتماد وسائل و أساليب خاصة نوجزها فيما يلي.

1- و أنشأ مكتب الدراسات التقنية لسونا طراك خلية خاصة للدراسات الإسلامية بقصد التكفل بمتابعة إنجاز هذا المشروع.

و كان لابد أن تبلغ الدراسات مداها و أن تتابع كل خاصة زخرفية تدخل في تركيب الصرح المذكور و هذا سواء بالنسبة للخصائص التي تثبتت بواسطة الوسائل التابعة للمقاولة و الورشات المفتوحة باعتماد الحجارة الاصطناعية أو الرخام أو الخشب الثمين أو بالنسبة لما تؤديه في الميدان مؤسسة التعهدات الثانوية وطنية كانت أو أجنبية.

2- و تجدر الملاحظة أن جميع التصاميم الهندسية التي أعدتها الخلية المذكورة قد أنجزتها عملياً مؤسسة البناء ميلة بفضل الحرفيين و الورشات المتعددة بحيث ظهر هذا الإنجاز في صورة لم يسبق لها مثيل و مهلة الإنجاز كانت في غالب الأحيان معتبرة للغاية بالنظر إلى الطابع الفني المركب و على سبيل المثال نذكر:

- نحت النموذج الأصلي عن طريق الجبس و صناعة قالب تاج العمود البيزنطي بقاعة الصلاة الكبيرة إنما تطلب عملاً لمدة "16" شهراً.
- نحت رأس المحراب بقاعة الصلاة الثانية و المكون من قطعة واحدة ضمن كتلة من الرخام من نوعية لونيكس المستخرج من جبال بلدية عين اسمارة بضواحي قسنطينة و كانت الكتلة الخام تزن "18" طن و استغرق العمل مدة عشرين شهراً، و في النهاية أصبح وزن القطعة الرخامية طنين و نصف فقط مما جعل المحراب تحفة فنية رائعة.
- و الحزام من الظفائر الرخامية المحيط بسور المسجد و الذي يبلغ طوله حوالي الثلاث كيلومترات استغرق صنعه و تركيبه بالورشة عدة سنوات و للعلم نذكر أن هذه الظفائر قد تم إنجازها قطعة بطول متر و عشر سنتمتراً

لكل منها و استغرق إنجاز ما يعادل الـ12 ساعة عمل لكل حرفي.

- و الأمثلة في هذا الصدد غير قليلة و مع هذا لا بأس أن نلفت الانتباه إلى ما تم إنجازه باستعمال الخشب الثمين بفعل النقش أو معالجته بطرق علمية متطورة كما يبرز ذلك في الأبواب و النوافذ و المشربيات...

3- و أما بالنسبة لمؤسسات التعهدات الثانوية، فكان لا بد أن تستجيب إلى المتطلبات الشاقة التي وردت ضمن دفتر الشروط كما هو الشأن بالنسبة للمهندس المعماري أثناء تبادل الآراء التقنية التي كان يمكن أن يطول أمدها

و ذلك إلى إنهاء صنع العينة المرتجاة و من هنا يبرز الطابع الغير النموذجي و بالتالي يتأكد ثبوت وحدوية الخصائص المنجزة في هذا المشروع و هو ما يفسر القيمة البليغة لتلك الزخارف التي يجب صيانتها و المحافظة عليها بثتى الوسائل، دون أن ننسى أنها تحمل اليوم تراثا قيما و إرثا ثقافيا غير قابل للقياس على الإطلاق.

و قبل إنجاز أي جزئية من طرف الورشات الثانوية فإنه يتم عرض الفكرة على المهندس المختص و تنال قسطا مناسباً من النقاش و الإثراء ثم يتم اعتماد الصورة اللائقة بها بحيث لا يقبل التقليد أو إنجاز المثل بل لابد أن تكون صورة فريدة و رائعة و هو ما يفسر انسجام المشروع و ترابط خصائصه.

و علينا أن لا ننسى أن تلك المؤسسة، مؤسسة التعهدات الثانوية التي اختصت في نفس ظروف العمل بالعديد من المنتجات الوحيدة ك:

- أدوات الإنارة ( الثريات من نوع بوهيم )
- الزجاجيات المزخرفة و الزجاج الخاص من نفس النوعية
- الخزف (24 نموذجا) و القرميد المبرنق اللماع
- خزف إيطاليا
- و البرونز من فرنسا
- ... إلخ

و نخلص في الأخير إلى هذه المميزات العريقة و الخصائص الفنية الدقيقة

و الزخارف العربية الإسلامية بما تم جمعه و تنظيمه في معلم واحد و مشروع كبير باجتماع كل هذه المكونات أصبح مسجد الأمير عبد القادر مفخرة للشعب الجزائري خاصة و العالم الإسلامي عامة كما هو جوهرة و درة قل نظيرها.

## التعريف بالعملية

- أصحاب الفكرة: الجمعية الدينية لمسجد الأمير عبد القادر
- المهندس: السيد مصطفى موسى
- مكتب الدراسات: مكتب الدراسات التابع لشركة سونا طراك
- صاحب المشروع: ولاية قسنطينة
- المشرف على المشروع: مؤسسة البناء ميلا
- هيئة المراقبة: مؤسسة مراقبة أعمال البناء بقسنطينة
- تاريخ بداية الأشغال: جانفي 1970
- الفترة الممتدة من 1970 إلى 1978: العملية كانت تسير من طرف الجمعية الدينية لمسجد الأمير عبد القادر
- الفترة الممتدة من 1978 إلى 1982 العملية تسير من طرف المركزية و مسجلة باسم وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف
- الفترة الممتدة من 1982 إلى 1994 العملية أعيدت إلى ولاية قسنطينة و مسجلة باسم والي ولاية قسنطينة
- الفترة الممتدة من 1994 و إلى غاية يومنا هذا: يسير المسجد من طرف الجمعية الدينية معتمدة في ذلك على المنح المقدمة من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف و ولاية قسنطينة و المجلس الشعبي البلدي و المحسنين.
- الموقع: المنظر الجميل الغربي قسنطينة
- الولاية: قسنطينة
- الدائرة: قسنطينة
- البلدية: قسنطينة
- اسم الأثر: مسجد الأمير عبد القادر
- طبيعة الأثر: هو تابع لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف
- المنافذ الموصلة للمعلم:

\* منفذ حي قدور بومدوس

\* منفذ حي فيلاي

\* منفذ نهج شيقفارة

\* منفذ حي 5 جويلية

\* منفذ حي المحاريين

\* منفذ حي المنظر الجميل

- المعطيات القانونية: وقف

- محيط التصنيف: 13 هكتار

- مدى الرؤية: بما أنه أعلى نقطة في مدينة قسنطينة فيإمكاننا رؤيته من أي مكان (علو المنارتين 120 م)

- **مدى الحفظ و الصيانة:** منذ أن وضع الحجر الأساس لهذا المسجد و

الجمعية تتابع الأشغال بحرص كبير دون هوادة إلى أن دشن سنة 1994.

و منذ 31 أكتوبر 1994 إلى غاية يومنا هذا مازالت الجمعية تواصل رسالتها

بالإشراف على الحفظ و الصيانة لهذا المعلم و ذلك بتوظيفها لهيئة عمالية

مختصة و هو لحد الساعة يوجد في حالة جيدة بالرغم من المشاكل و العراقيل

التي تواجهها الجمعية بسبب ضعف الإمكانيات المادية ( للعلم إلى غاية يومنا هذا

فالمسجد ليست له ميزانية )

- **أهمية الأثر:** بعد أن برز للوجود صرح عظيم شامخ في سماء قسنطينة

بكل آثار الفن الإسلامي، و قد تبلور بجميع أنواعه الخلافة في الميدان.

الوحيد في نوعيته، مسجد الأمير عبد القادر، هو الذي قدر الله له أن يجمع في

تنسيق كامل كلا من الفن الشرقي و الفن المغربي و بكل اللوازم المختلفة من

من حجر اصطناعي و من مرمر و زليج و جبس منقوش و خشب ثمين و

إنارة بأسلوب خاص.

## البطاقة التقنية لمسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة

### التعريف بالمعلم

الكمية	تعريف
13 هكتار	المساحة الكلية
10 هكتارات	المساحة العامة المبنية
12000 مصليا	قاعة الصلاة الخاصة بالرجال
3500 مصلية	قاعة الصلاة الخاصة بالنساء
20 مترا	قطر القبة
65 مترا	ارتفاع القبة
328 بقعة	موقف السيارات الشمالي
02	مقصورات الحراسة
130 مترا	طول الممرات الثلاث
6000 متر مربع	مساحة ساحة التأمل
3000 متر مربع	ساحة المدخل الرئيسي
01	مقصورة الحراسة بالمدخل الجنوبي
30 بقعة	موقف السيارات بالمدخل الجنوبي
1300 مترا	شبكة السياج من البرونز
08	المكاتب الإدارية
02	المخازن
100 بقعة	قاعة الاجتماعات
9000 متر مربع	المساحة الكلية المغطاة بالرخام
100 بقعة	المكتبة
02	القاعة الشرفية
09 أقسام	المدرسة القرآنية للصغار
04 أقسام	مدرسة محو الأمية
09 أقسام	مدرسة الشيخ عبد الحميد بن بياديس للقراءات
01	مكتبة



**البطاقة التقنية لمسجد الأمير عبد القادر  
بقسنطينة  
الإنارة**

الكمية	تعريف
	<b>الإنارة العامة</b>
176	أعمدة كهربائية مجهزة بمصباحين الاستطاعة 160 واط
72	الفوانيس المجهزة بمصابيح الاستطاعة 160 واط
05	الأعمدة المجهزة بمصباح الاستطاعة 160 واط
<b>429 وحدة</b>	<b>المجموع:</b>
	<b>الإنارة الخارجية</b>
22	كاشف الضوء الاستطاعة 1000 واط
08	كاشف الضوء الاستطاعة 500 واط
14	قنديل الاستطاعة 160 واط
<b>44 وحدة</b>	<b>المجموع</b>
	<b>إنارة نافورات المياه</b>
151	كاشف الضوء الاستطاعة 20 واط
247	كاشف الضوء الاستطاعة 35 واط
<b>398 وحدة</b>	<b>المجموع</b>
	<b>الإنارة الخاصة بقاعات الصلاة</b>
101	الثريات المجهزة بـ 20 مصباح الاستطاعة 60 واط
03	الثريات المجهزة بـ 30 مصباح الاستطاعة 60 واط
16	الثريات النحاسية المجهزة بـ 8 مصابيح الاستطاعة 75 واط
514	القناديل المجهزة بمصابيح الاستطاعة 60 واط
<b>634 وحدة</b>	<b>المجموع</b>

الكمية	تعريف
	الإنارة الخاصة بقاعة الموضوع
104	مصباح نيون
08	مصباح سقفي
06	مصباح حائطي
118 وحدة	المجموع

ملاحظة: هذا الجدول لا يحمل في طياته الإنارة الخاصة بالمكاتب الإدارية و المخازن و في حالة انقطاع التيار الكهربائي فإنه يوجد لدينا مولد كهربائي بقوة 500 كيلو فولت أمبير ينطلق أوماتيكيا.

الأجهزة الصوتية – أجهزة التدفئة – الشفاطة المركزية

الكمية	تعريف
	<b>الأجهزة الصوتية</b>
107	مكبرات الصوت الخاصة بقاعة الصلاة رجال
49	مكبرات الصوت الخاصة بقاعة الصلاة نساء
12	مكبرات الصوت الخاصة بالأذان
01	الجهاز المركزي للتحكم في الصوت الخاص بقاعة الصلاة رجال
01	الجهاز المركزي للتحكم في الصوت الخاص بقاعة الصلاة نساء
	<b>أجهزة التدفئة</b>
	<b>أجهزة التدفئة الأرضية الخاصة بقاعة الصلاة رجال</b>
44	مربع بمساحة 36 متر مربع / الاستطاعة 4500 واط
28	مربع بمساحة 36 متر مربع / الاستطاعة 5500 واط
04	مربع بمساحة 36 متر مربع / الاستطاعة 7000 واط
04	مربع بمساحة 36 متر مربع / الاستطاعة 3800 واط
06	مربع بمساحة 36 متر مربع / الاستطاعة 5750 واط
01	خزانة التحكم الكهربائية
	<b>أجهزة التدفئة المروحية الخاصة بقاعة الصلاة نساء</b>
29	أجهزة التدفئة المروحية
01	خزانة التحكم الكهربائية
	<b>الشفافة المركزية</b>
36	فتحات الشفط
02	التشغيل عن طريق محركين بقوة 4 كيلو واط لكل واحد

## التجهيزات المرفقة

الكمية	تعريف
01	نافورة الماء تسع 60 متر مكعب
01	مناهة من الرخام تتوسطها نافورة ماء
01	جدار مائي
24	مضخات كهربائية
23	قنوات السقي
02	خزانة التحكم الكهربائية
07	عمود يحتوي على حنفية إطفاء الحريق
01	خزان مائي يسع 13 متر مكعب
116	حنفيات خاصة بوضوء الرجال
11	حنفيات خاصة بوضوء النساء
16	مغسل خاص بالرجال
04	مغسل خاص بالنساء
09	مرشحات
48	مرحاض خاص بالرجال
04	مرحاض خاص بالنساء
03 هكتار	مساحات خضراء